Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ومنهم العلوي الذي مدحه المتنبي صغيراً . وهو الأشتر أو المشطب أبو الحسين محمد ابن عبيد الله بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحسين» .

وهذان النصان أسعدا الأستاذ شاكر وجعلاه يقول « قد برح الخفاء الآن ، فلا عجب فالمتنبي إلا يكن علوي النسب ، فإنه أخو العلويين من الرضاعة ، لأن امرأة علوية من آل عبيد الله هي التي أرضعته »[1] .

والحق أن إصرار أستاذنا الكبير على نسبة أبي الطيب إلى العلويين ، ليس له مبرر منطقي ولا سند من الواقع . ولا تحتاج إليه دراسة شعر أبي الطيب من الناحية الفنية .

وأنا مع الأستاذ شاكر أن أبا الطيب لم يدع النبوة وأعتقد أنه سجن لأنه كان ثائراً متمرداً على الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة . وكان إحساسه بالعروبة واضحاً ، وثقافته الإسلامية واسعة . وكان طموحه بلا حدود ، وكان هذا الطموح يؤرقه ويطبع سلوكه وحياته كلها فتحول إلى رجل يشتغل بالحياة العامة . من خلال العمل الثوري ، ثم من خلال الشعر . ولقد ظل أبو الطيب رجلاً سياسياً يشتغل بالحياة العامة طوال حياته . ولعل هذا ما يفسر كل ما أثير حوله وحول شعره من تناقضات .

وإذا كانت الغاية التي من أجلها حاول الأستاذ شاكر أن يثبت نسب المتنبي العلوي ، هو أن يرتفع به ويحوله إلى سيد ماجد عريق ، فإنني أختلف معه ، لأن الرفعة والمجادة والأصالة لا تقتصر على هؤلاء الأشراف وحدهم . فمن الممكن أن يخرج من بيئة هذا السقاء أعظم رجل في تاريخ الشعر العربي كله ، ومن الممكن أن يكون هذا الشخص أرفع سلوكاً ونفسا وأعظم شخصية من كثيرين من الأشراف وأصحاب الأنساب الكبيرة .

ولقد كان أبو الطيب هذا الرجل بالفعل ، فلقد ابتلع طوفان الزمان أصحاب الأحساب والأنساب من العلويين ، وبقي اسم أبي الطيب رمزاً على عظمة الشخصية الإنسانية والرفعة الفكرية . ودليلاً قاطعاً على أن الإنسان يستطيع أن يكتسب الجاه والسلطان وعظمة النفس الإنسانية من خلال الأدب والشعر والثقافة .

---

(١) المصدر السابق هامش السفر الأول ٤٢ .